هذه رسائل لطيفة في علم
زراعة الفضة
والذهب

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * والعاقبة للمتقين * والصلاة على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين * قال هرمس انه من دامت خدمته للنور الاعلى جرت الاشياء بمحبته * انا صاحب العجائب الذى ارقيت الافلاك السبع وملكت الشمس البهية والقمر المنير وغرست شجرة الحكمة النورية التى من اكل من ثمرها لم يجع واستغنى عن المطعم والمشرب وكان روحانيا الهيا لا ينفذ علمه ولا ينقطع خبره * وانا الذى عملت الزجاج الذى ينطوى كما ينطوى الرصاص اللينه وهو اشد بياضا من الفضة الناصعة والفلك الذى يدبر نفسه ويسير فى وجه الماء والريح ولا يمكن ان يعرف بقوة آله السماء * وانا الذى صنعت البرباء وملأته حكمة الهية

وكانت في صنم رطيماوس الموحية ذو الوجوه الاربعة
التي تدل بعلاماتها على ما يحدث في اربع جهات الدنيا
وانا الذي دانت لي انفس الحجارة الضعيفة وذللت حتى
اسكنتها في اجناسها بعون الله الحق ‡ وانا اخبركم يا بني
الحكمة اني اخذت الشمس الحارة اليابسة فقذفتها
في القمر البارد المائي الرطب بعد ان وزنتهما بميزان التعديل
وزوجتهما حتى اتفقا ثم حصرتهما في العقدة يعني الصفرة
فغاب نور الشمس وكسف لونهما وادخلتهما هيكل التسهيد
وحجبتهما عن بقية الكواكب ووكلت بهما ماريسيما الجبار
وكان ينظر اليهما من تحت الارض من شكل الموافقة
فاقاما العالم في ذلك الكسوف دورا وثلثا ثم اني
نضحت عليهما ماء التطهير بمحضر كيوان ومعونته لانه
كان القيم بهما والمتولي لامرهما ثم حصرتهما في العقدة
الفلكية وادخلتهما الهيكل المحتجب وتولى امرهما ماريسينا الجبار
فاقاما في ذلك العذاب مثل الدورة الاولى واهمني
ما ظهر من كسوف الشمس وساء لحظي فسالت الشماسين
وهم روحانية الفلك عما يظهر لونهما ويردهما الى كيانهما
فاجابني راس الشماسين وقال عليك بسم الحياة فخذ منه
مثل ثلثهما وانضحه عليهما واصنع بهما كما صنعت اولا

فانهما بجريان بمحبتك ففعلت ما امرني به وحصرتهما
في العقدة الفلكية وسألت ملك النار اعانتي عليهما
ففعل ذلك فجعلتهما في الهيكل المحجوب فاقاما فيه وقتا
مثل وقت من الاوقات المتقدمة ثم دخلت عليهما فوجدتهما
متمشيين قد خدرت اجسامهما واسترخت وكثرت
ازواجهما وخصبت ودام كسوفهما فاقمت متحيرا
مرعوبا من ذلك وسألت ملك النار عن وجه الحيلة
في ردهما الى ما كانا عليه فقال استعن عليهما بملك
السحاب وهو في فلك الزهرة فانك تصل بمعونته
الى محبوبك فاستعنت به فقال عليك بالبحر العلوي
ذي الامواج المكفوفة فاسقهما منه شربة تخرج
نفسيهما واصنع بهما كصنيعك الاول فان ذلك
نعم العون لك على امرك ففعلت ما امرني به والزمتهما
الهيكل المحجوب فاقاما فيه وقتا مثل وقت من الاوقات
المتقدمة واشتاقا الى الطيران فاعلمني ذلك ولم
اقدر على حبسهما ورقيا الى الهواء رقيا ضعيفا .
فضقت ذرعا بما رأيت واستعنت بابروس رأس
الشياطين وسألته ان يعلمني كيف اصنع بهما واردهما
الى ما كانا عليه فقال عليك بالزهرة وعطارد

فخذ من فلك ايهما شئت مقدار سدسهما ثم احضره
معهما في العقدة وادخلهما في الهيكل ذي المنافس الذي
فيه مصب الانوار فانهما يمطران ماء غدقا هاطلا
ينعش الله به ما في الارض ويخرج زهرتها وثمارها ويكون
معونا لسكانها وحياة للعالم فقلت اخاف ان يذهب
شمس النهار وقمر الليل فلا يعودان الى ما كانا عليه ابدا
ويتلف العالم باسره فقال هذا مما لابد لهما منه وان
هذا المطر الذي قد تخوفته اذا انحط على العالم خلدت
اجسامهم ولم يضرهم غيبوبة الشمس والقمر عنهم ففعلت
ما امرني به رأس الشماسين وادخلتهما الى الهيكل فطارا
الى الهواء بعد ان اقاما ربع دورة وامطرا ماء غدقا
بعون الله تعالى وفرح العالم فسألت ابروس رأس
الشماسين عن ما اصنع بذلك المطر فقال عليك بالزهرة
وعطارد فخذ من ايهما شئت مقدار السدس منهما
فادخله بجسميهما واحضره تحت العقدة ثم اردد
اليهما ما امطراه عن جسديهما من الماء الهاطل واعدهما
الى هيكل النور ذي المنافس وردهما فيه زمنا مثل
الزمان الذي كان قبله فانهما يعيشان ويلطفان
ويعظم نفعهما وخيرهما ويكونان بركة وحياة للعالم

فقلت اى احدهما اكرم ان تأبق انفسهما وارواحهما
فلا اقدر عليهما فقال لابد من ذلك وفى ذلك صلاحهما
وصلاح العالم ولكن انسج عليهما ستورًا حريرة تمنعهما
من الذهاب ففعلت ذلك فامطر المطر الطف من
المطر الاول واكثر خيرًا واعم نفعًا واسودت اجسامهما
فارتعدت لذلك فقال ابروس رأس الشماسين هذه
علامة خروج الزهرة وكثرة الربيع وطيب الثمار
وفرح العالم باسره قلت ما اصنع بهما وكيف اقدر استحيهما
فقال خذ جزأ آخر مثل ما كنت اخذت من الزهرة البيضاء
فاغسل به جسديهما واحضرهما تحت العفن واردد
عليهما ما كانا امطراه من ماء الحياة واعدهما الى الهيكل
النورى ذى المنافس فانهما يلطفان فى كل كرة حتى يكونا
روحانيين ينتفع بهما من عرف قرابتهما بينهما وانى
فعلت ما علمنى رأس الحكماء وقدوة الشماسين وجنتهما
فى الهيكل ربع دورة فأخذنا فى الطيران الى اعلى الهيكل
فياعجبًا من الشمس المنيرة والقمر المضى كيف صارا
ثم امطرا مطرًا انتعش به العباد وعم البلاد ونبتت وبلد
اجسامهما ففزعت لذلك وقلت لرأس الشماسين
انى أخاف ان لا تعودا اجسامهما الى اجتماع عناصرهما ابدًا

ولا يتم تماما ولته من امرهما فقال رأس الشماسين
ذلك اقوى لهما واصلح لاجسادهما وما حاجتك
ايهما الحكيم الى اجساد بالية قد ماتت وخرجت منها
انفسها الحية الخالدة التي لا تبيد وبها يسر من عرفها
وقصد قصدها فاقبل ايها الحكيم الى حفظ الانفس
والارواح وهدم الاجساد المتلاشية فبها تنال الكرامة
الدائمة والخلود الباقي قلت فما اصنع بهذه الاجساد
والانفس النارية المفرطة الاحراق فقال عليك بعظام
البارد الابيض ذي الانوار فخذ جزأ مثل جزء من الاجزاء
التي كنت اخذت من الزهرة واخلطه بالاجساد البالية
المتهافتة ثم اردد عليهما ما كان النيران امطراه
واحصر الجميع في عقدة الفلك ثم ادخلهما الى هيكل
النور ذي المنافس ثم اردد اليهما ما كان النيران
امطراه من المياه الكريمة والاصباغ المزهرة الخالدة
وارخ عليهما ستورا حريرة فهو ارجى لخيرها واقرب لنفعها
قلت اخاف ان تزداد الاجساد احتراقا وتلاشيا
وما اجدني اطيب نفسا ببلوغ ذلك منها قال ذلك قصدت
واياه اردت ولم يتم الامر الا به فاقبل ايها الحكيم
على ما علمتك ودع ما سواه ففرحت بذلك

وفعلت ما امرني به اوبروس راس الشماسين فاقاما
في الهيكل ربع دورة ثم قوي مارسيميا الجبار فطارا
الى الهيكل فامطرا مطرا انفقا مباركا ازكى من المطر
الذي كان قبله واعظم منفعة واعم بركة وزاد
فرح العالم وابتهاجهم لذلك فازدادت اجسادهما
انهداما وتلاشيا وعادت الى الحمرة الكامنة فقلت
لابروس راس الشماسين قد بلغا هذا الحد فما اصنع
بهما فقال اقصد عطارد الحي ذي العجائب فخذ منه
جزءا مثل الجزء الذي كان قبله ثم امزجه باجسادهما
ثم احضرهما في عقدة الفلك ثم ادخلهما الى هيكل النور
ذي المنافس واردد اليهما ما كانا امطراه واسبل
عليهما ستور الحريرة وسل مارسيميا ملك النار
معونتك على امرهما فانه يفعل ويكون ذلك اقرب
لنجح ما طلبت ففعلت ما امر به راس الشماسين فاقاما
في الهيكل ربع دورة ثم طارا الى الهواء وامطرا على العالم
مطرا اكرم والطف من المطر الاول فسر العالم بذلك
واستبشروا فرحا لما اقبل عليهم منه وسررت بما ظهر لي
من سرور العالم وقلت لاوبروس راس الشماسين
ما ترى ايها المعلم ان اصنع فقال عليك بعطارد البرا

صاحب الافراح فخذ منه جزءا مثل الجزء الذي كان قبله
واخلطه باجسادهما واحصر الجميع في العقدة الفلكية
وادخلهما الى هيكل النور ذى المنافس ورد اليهما
ما كانا امطراه وتوثق من الانفس الكريمة واستعن
بمارسيميا ملك النار على جميع امرك فاذا فعلت ذلك
فهو رأس التمام لمن عقل فقلت ايها الروح الكريمة
والمعلم الجليل اتراني احتاج الى الكواكب بعد هذا
فاستعين بها في عملي فقال ان من كان قبلك من
القاطرين قد اقتصر على الكواكب السبعة ومنهم
من زاد عليها بالجوزهر وذنبه ومنهم من زاد على ذلك
الكوكب والكوكبين على قدر ما يتهيأ له من طول الزمان
وقصره ومبلغ همته فيما يحاوله من ذلك لان منهم
من اختصر التدبير وقنع باليسير من النفع وان كان
كثيرا ومنهم من زاد على ذلك بعض الزيادة ومنهم
من لم يرض الا بالامر الاعظم والتدبير الاشرف فلم تدرك
معرفته شيئا من فائدته ولا انتفع العالم به لجليل الامر
وعظم الخطر ففعلت ما امر به وادخلتهما الهيكل
واستعنت عليهما بمارسيميا الجبار فطارا الى الهواء
ثم امطر العالم ماء لطيفا هوائيا غدقا عاش به العالم وفرح له

وزادت اجسادهما تهافتا فقلت لرأس الشماسين ايها
المعلم فما اصنع بهذه الاجساد البالية بعد ذلك فقال
اردد عليهما العناصر اللطيفة والارواح الكريمة
والانفس الزاهرة والازهار المونقة لتستخرج كل ما فيهما
من [illegible] لان الاشكال تتمسك
باشكالها وحتى يكون لونهما مثل الطوب المشوي الكامد
فعند ذلك قد ظفرت باكليل الغلبة ومزاج الحق وسر
الاسرار و[illegible] الباقي قلت امنن على ايها الروح
الكريم العالم الناصح فاذا انا فعلت ذلك فقد فرغت
من علاج النفس النيرين وازهارهما فقال قد بقي
عليك اسم المكنون والعلم المخزون الذي لم تسمح به الحكماء
الاولون [illegible] ولم يظهروه الا بالرمز قلت فانعم
به على [illegible] الخشوم وادخلها الهيكل
المنير واستعن بما رسمنا لك النار على عذابها فانك
تستخرج [illegible] وقل [illegible] الذي تخلد بهما
الانفس اللطيفة فاذا فعلت ذلك تخلد بهما الانفس
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ثم تدخلهما الحمام فتقعدها فيه عقداً يبلغ بها خلود النفس
وتمامها ففعلت ما امرني به فازهرت الانفس والارواح
وامطرت مطراً عاش به العالم وطابت انفسهم ونضجت
فواكهم وثمارهم فداخلني السرور بذلك ما كدت ان
اموت فرحاً به واستبشرت برؤيته وقلت لرأس الشماسير
امنن علي بالجواب عما اسالك عنه وانعم علي بالفائدة
قال سل عما بدا لك قلت كيف اصنع بالشمس والقمر بعد
اجتماعهما وهل لهما من افتراق وما اصنع باجسادهما
وقد كمدت الوانهما وذهب نورهما فهل لهما من رجوع
الى ما كانت عليه اوامر انستدرك به وما اصنع بهذه
النفوس الزاهرة فقال نعم ان هذه النفوس الكريمة
قد اشتاقت الى اجسادها التي تحيي حياة الحق وتلبس ثياب
الخلود الباقي باجتماعها معها ولولا رجوعها اليها لم تكن
قيامة لانها تخلد باجتماعها مع اجسادها فحينئذ تظهر
افعالها وقواها فقلت انعم علي انعم الله عليك قال
خذ من جسم الشمس النير جزءاً فلطفه لكي يستعد
اجتذاب النفوس المزهرة اليه فاذا فعلت ذلك فاخرجه
من ثلاث زوجات من شكله ونظيره وهن يقربن منه
ولكنهن ادق منه والطف وامزجه بمثل ثلثه من الجسد

الشمسي المسموه المتهافت وادخل الكل الى الهيكل المظلم
وضع فى هيكل مارسيما الجبار فانه يموت موتا طبيعيا
ويمتزج امتزاجا كليا وادخله حمام الحكماء قبلت واستعن
بزحل فانه يعينك دورة ثم استعن بالمشتري فانه
يعينك دورتين ثم انظر الى النيرين فانك تراهما
ابيضين شعشعانيين قد عاشا وخلدت انفسهما
فى اجسادهما فاذا صار كذلك فاسقهما من سم الحياة
فانهما يقبلانه منك بفرح وسرور واستعن عليهما
بالمريخ وملك النار ثم انهما يستزيدانك فاسقهما جزءا
من الماء النقي فانهما يقبلانه ويفرحان به واستعن عليهما
بالشمس فان الالوان تظهر فيهما وتشرق الازهار فى
النيرين ثم انهما يستسقيانك من روح الحق فاسقهما
جزءا من الزهر الخالد الباقي فانهما يقبلانه بسرور وفرح
واستعن بالزهرة فانهما يظهر فيهما الوان قوس قزح السماء
فيا عجبا الطبائع منهما وبه صارت ارضية ويا عجبا الارض
صارت ماء ويا عجبا الماء صار هواء ويا عجبا الهواء
صار نارا ويا عجبا النار صارت ارضا فانهما يفتحان
عيونهما نحوك ويستقيانك من مطر الشمس الزهري
فاسقهما منه جزءا فانهما يقبلانه بالسرور والفرح

وتزيد قوتهما وتشرق الوانهما ثم يستزيدانك فاسقهما
جزءًا آخر من الانفس الروحانية وحسن مهادتهما فانهما
يبشر بانه بسرور شديد وفرح دائم ويزيد في بهائهما
وقوتهما ويستسقيانك من الارواح المطهرة فاسقهما
منها جزءًا فانهما يبشر بانه باكثر ما يكون من السرور ويلبسا
ثياب الخلود فاذا شرباه فاجعلهما في هيكل النوري ذي
التاج والمنافس ومهّد لهما فيه واستعن بملك النار دورة
ثم افتح الكوي ثلث دورة وثلث عشر دورة ونصف عشر
ثلث دورة فانهما يعيشان وينقشع عنهما ما كان يحجبهما
من كثيف السحاب وغلظ الثلوج ويظهرا للعالم ويكونا
احسن مما كانا واعم نفعًا للعباد والبلاد وعمارة الدنيا
وعند ذلك يكلمانك بكل لغة ويفعلان كل اعجوبة
ويظهرانك على كنوز الدنيا ويعلمانك بكل العلوم
ويوقفانك على السرائر ويعرفانك جميع الاشياء
ويبلغانك ارفع المنازل واعلى المراتب فيكثر نفعك
ولا ينقطع خيرك فافهم ايها الحكيم فقلت يا ملك الرحمة
ومعلم الخير فاذا بلغنا الى هذا الحد اتراهما قد اكتفيا
وبلغا النهاية في فعلهما فتبسم وقال لو سقيتهما اضعاف
اضعاف ما شرباه لقبلاه منك وزادت منفعتهما اضعافًا في اضعاف

فقلت يا معلم الخير فيكونان زائدين على الابد فقال
نعم ليس لهما نهاية فاكتف بما صار اليك ايها الحكيم
وكن للاله من الشاكرين ففعلت ما امرني به اوبروس
رأس الشماسين فعاشا وعادا حيين مما كانا واكثر نورا
واجل خطرا وعشت بحياتهما وكلماني بكل لسان وعلماني
سرائر الخليقة وكيفيات التوليد وتأليف الطبائع
وامتزاج العناصر واطلعاني على سائر كنوز الدنيا
فصرت رأس الحكمة ومعدن الاسرار الالهية ونور العلوم
الخفية وموضع العطية المكتومة التي لا تبيد والكنز
الاعظم الذي لا ينفد والسابق بتمام القوة المؤدية
الى الفوز بالراحة الدائمة والنعيم الباقي انتهى

تمت الرسالة لهرمس الدندرية في الصنعة الروحانية
والحكمة الربانية * استخرجت من السرب الذي في
برباء دندرة من تحت صنم ارطمس في زمان
لقامن الملك وهي المعروفة بالفلكية الكبرى
فحرام على من صارت اليه ان يبذلها لغير
مستحقها ومن ليس لها باهل
فهي من الاسرار
العظيمة
تم

في اواخر شهر رمضان المعظم
من شهور سنة ١٢٢٨

من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة والسلام

رسالة هرمس بودشير
وهي المعروفة برسالة السر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحابته اجمعين *
هذه رسالة هرمس بودشير ذي قسطانس بن ارايس هرمس المعروفة برسالة السر الى هتوثاسية ابنة اشنوس اوهون الكاهن * وهذه الرسالة اصيبت في اخميم الداخلة تحت لوح رخام في قيد فيه امرأة ميتة تامة الخلق اظفارها ممدودة الى رجليها وعليها سبع حلل مذهبة ولها كلها زر واحد من ذهب وحولها اسرة صغار عليها اموات في هيئة الصبيان وهذه الرسالة تحت رأسها في لوح من ذهب شبيه بالكتف العظيمة بسواد بخط قد اثبتنا رسمه آخر الكتاب وكان ذلك والمأمون بمصر حينئذ ففسرت له مع المزامير التي فسرت على ما شرحناه * وكان الذي فسرها رجل من حمير كان عالما بالمسند * وكان بها رسالة هتوثاسية الى هرمس وهي من هتوثاسية الملكة الى هرمس بودشير ذي قسطانس ابن ارايس

بسم إله الآلهة الحق قبل كل شيء الى هرمس رأس الكهنة

وسيد الحكماء ومخصوص الآلهة وسراج العلوم
وعمارة الهياكل وعماد الملك وتأليف الروحانيين من
العارفة بحقه الناطقة بفضله امتوثاسية ابنة
اشنوس افضل تحيات الحكماء والاقرار بالخضوع
والتكفير والاعتراف بالتقصير عن بلوغ الحق كتبت
اليك لعظمتك في صغري اسألك عما سألت عنه الحكماء
اذ كان لي بمناسبتك اياي حقوق تقتضي رعايتك اياها
وتوجب إسعافي بما اطلبه منك وانه في بحسن الاجابة
فيما استدعيه وقد اريتني من حكمتك في المصاحف الاولى
التي خصصتني بها ما اعجز عن شكره وانا اسألك
ايها الحكيم ان تكشف لي عن سرائر الصنعة وتشرح
لي ما رمز عليه الاولون من مخزون علمها والغزوه من
اسمائها وكتموه عن الجهلة من صفاتها باقرب متنا ول
واحسن تلخيص ليتبين على اثر مخاطبتك ويظهر
من تخصيصك لي ما كنت تضن به على الراغبين اليك
والملازمين لهيكلك هيكل الحكمة ومصباح النور ما يعلو
به قدري ويحسن به ذكري والسلام * فلما قرأ كتابها
اجابها عنه بان كتب بسم رب البنية العليا من بوذشير
ابن ادريس ذي قسطانس المتوج بالحكمة الشريفة

الى امتوثاسبة ابنة اشنوس افضل التحية واجزل
الحباء بما استحققته من تخصيصك بالكرامة
والتعظيم فهمت كتابك وعجبت من اقدامك
بمثل ما اقدمت به وطلبت مني كشف سرائر الحكمة
واظهار خفيتها وقد كنت اظن ان روحي ستلحق
بارواح الكهنة من الجو الاعلى قبل ان يسالني احد
عما سالت عنه او اكشف منه شيئاً كما طلبت اذ كان
ذلك محظوراً على اهل الهياكل واصحاب الانوار
وخدام الاله ولولا انه لايجوز لي ان اغشك
مع حق الحرمة التي منت بها وذمام الالفة
وانني وثقت مع ذلك بسترك لما ابثك من علمها
لكنت قد اخرت ما قدمت من تشفيعي اياك
اذ كان فيه اباحة الحكمة وكشفها واخراجها
من معدنها وقد ابثث ذلك لك ملخصاً باقرب
متناول قدرت عليه واسهل تفسير فلا تطلعي
عليه اهلاً ولا ولداً واستعملي ما استعملته الاوائل
في صونه فقد قالوا من افشى هذا العلم ذهب منه
حين يتكلم به وكما قالوا ينبغي لمن عرف هذا العلم ان
يكون منفرداً مثل السمكة الحسنة الصوت

فانها تحب الخلوات والانفراد عن الناس لحسن
صونها وليكن مدخراً عندك في مصحف سرك
ومجاسنا لك بعدو فاتك والسلام

(صفة الاصل والفرع)

اعلمي ان هذه الصفة اصلها من شئ واحد
والفرع فمن اصله يكون لا يشركه غيره واعلمي
ان هذه الحكمة لا تخلو عن تدبيرين واربعة
تراكيب واثنى عشر فصلاً هذا هو اصلها واسها
الذى يقيمها عليه فاما التدبيران فاولها قمري
ابيض لا ظل له وهو عمل البياض والثاني شمسي
احمر لا ظل له وهو عمل الشمس واما التراكيب
الاربعة وهى التى تسميها الاولون فى مصاحفهم
الاربعة تدابير ضناً على الناس بعملها فجعلوا
كل تركيب منها في مصحف مفرد فجعلوا الاول
للحرق والثاني للتغذية والتصدية والثالث
للصبغ والرابع للفرقة ومنهم من جعل لها
مفاتيح اربع مفتاح التمزيج ومفتاح التعفين
ومفتاح التوليد ومفتاح الصبغ فاما الفصول
الاثنا عشر فمنها تسعة اصول وثلاثة فروع

فاما الاصول فالازواج والتعفين والتمشية والاصعاد والترديد والاختلاط والتسقية والتجبير والتشويه والثلاثة الفروع للحبل والولادة والتربية جعلوا هذه الفصول حذاء البروج والتدبيرين حذاء النيرين ومنهم من سمى الاول صنعة الذهب وهو التسقية وجعلوا للتسقية ايضا جهتين فاما الاولى فهم مختلفون فيها فى الاوزان والعمل جميعا وجعلوها بازاء الكواكب السبعة واما الثانية فهى غير مختلف فيها وانما تكون بازاء العمل الاول وعلى مقاديرها وهى اكثر منها فى العدة لانها قسمت على الافلاك العشرة وهذا اجماع امرها

(صفة العمل وتدبيره)

فاول ما يجب ان تبتدئ به اذا اردت العمل ان تدخن المكان الذى تعملين فيه بدخنة الهياكل التى تزيل الفساد وتدفعه وتجلب الفرح وتقويه وليكن ذلك المكان طاهرا نظيفا وسمى اسم صاحب البنية العلياء واسما روحانية النير الاعظم فى الجهات الاربع

وفي وقت الاختبار فاعلى كما بينته في مصحفي
الثاني ويكون المكان نيّراً فاذا فعلتِ ذلك
فخذي في الازواج وهو ان تاخذي ملك الدنيا
وسراجها وفي نسخة ملك الكواكب وسراج الدنيا
فان لم تعرفيه فخذي الاندرداموس فان جهلتِه
فذو الالوان العجيبة فان جهلتِه فالاشقر
الناصع فان جهلتِه فشمس الحكماء الذي طبيعته
الحرارة واليبوسة وفي نسخة الذي يكون في
دور الملوك ومن مات منهم مات عليه وهو
ايضاً شمس الحكماء الذي طبيعته الحر واليبس
فان غاب عن فهمك فهو الاتي من اكرم المعادن
الذكر الحسن فزنيه بميزان التعديل ونعمي
جسمه حتى يصير روحانياً فان النعم واللطافة
بالملل اولى من الصلابة والكثافة وفي نسخة
بعد التعديل وخضري جسمه في مدارك الحكماء
بنارهم بالتنعيم حتى يكون روحانياً فان ذلك
اسهل عليك واخف مؤنة في العمل وعلى ان منهم
من اخذه كثيفاً جسدانياً فجعله بالتدبير مراراً
وزعموا انه يكون روحانياً في العمل لانه يكون منه

المدارك الحجار الذي [illegible]

نفس وروح وكلس وقد لعمري صدق من ذكر ذلك
الا ان العمل يطول به واختياري ما عرفتك ثم زوجه
من اربع زوجات هن من اصله وهو منهن الا انهن
على غير لونه وجنسه وهن الى البياض ما هن يشبهن
اللؤلؤ في رطوبتهن وتدويرهن وحسنهن
فان لم تعرفهن فهن من لؤلؤ رطب حسن التدوير
فان غاب عنك فذوات البياض الناصع فان
غاب عنك علمهن فانهن من سماء بحر الحكمة
الذي يوجد في كل اوان ويصاد بالخديعة وهن
من قسم [illegible] فان غاب عنك امرهن
فطبيعتهن البرودة والرطوبة فان جهلت ذلك
فهن المعادن وانما ذكرت اربعة لان الاوائل
اجمعوا على انهن الاصل الذي لا بد منهن ولا يتم
شيء الا بهن وما يزيد عليهن فانما هو لمن اراد الزيادة
في العمل لانه كلما زيد زاد ولهن تدبير في العمل
جعلوا الملك لهن عمادا وهن له اركان كحيطان
البيت وسقفه فطهر بهن بماء الحياة الذي
يكون من الخضرة والصفرة وهذا الماء يوجد
نباته في سفوح الجبال وحول الهياكل وبماء الخلود

او بدهن التطهير وليكن من موقد من صدق واصل
كريم فيكون لهن كالسقف ويكن له كالحيطان الاربع
او كالفلك والاسطقسات ويكون ذلك في وقت
دخول الشمس رأس الحمل فانه انجح لما اردت
فاذا طهرتهن فخذي منهن واحدة وادخليها على
ذلك الملك واجمعي بينهما اجتماعا لا يكون بعده
انفصال حتى يكونا مغنيسيا الحكماء ذات الجسدين
ويغيب احدهما في صاحبه ويظهر بينهما لون كيوان
فاحبسيهما حتى يكونا مواتا ثم عفنيهما في مطهرة
الحكماء التي لاعين لها ثلاثة اسابيع في نار الحضانة
الرطبة واعلمي ان لهذه الحكمة نيرانا فمنها نار الحضانة
الرطبة ومنها نار الحضانة اليابسة ومنها نار
الشمس اليابسة وهي اعلى ومنها نار الطبخ اللينة
ومنها نار الطبخ اليابسة ومنها نار الاحراق
وهي اشدها فاذا انقضت انحلت بعضها في بعض
بالمناكحة ووقع الحبل فاخرجيها حينئذ كالنطفة
العلقة وادخلي عليهما احدى الثلاث رطبة بحالها
وركبي عليها قدر الزجاج واجعلي الآلة فيها معلقة
وتحتها رماد كرم واوقدي تحتها بنار الحضانة

اليابسة وهي نار اخذى وعشرين يوماً حتى يظهر
لون السواد وتجتمع الطبائع ثم اخرجيه الى مذكل
الحكماء وادخلي عليه الاخرى رطبة نيّة واعيدي به
الى تلك النار واعلمي ان جميع الحكماء انما دهشوا
في هذه النيران فمنهم من اطال الوقود فذهبت
الرطوبة ومنهم من قلل فبقيت الرطوبة ومنهم
من استغنى بنار السراج عن نار الحضانة والذى
عرفتك اوسطها كلها وعلامته في هذه المرة
ان يرتفع من السواد الى الغبرة ولذلك ابيض
اذبان في اوله سواد ثم يختلط ثم يبيض وهو
التمام ثم اخرجيه وادخلي عليه الاخرى رطبة
واطبخيه بنار الشمس الرطبة واجعليه في الآلة
التي تسمى رأس الفيل واعملي بالرطبة حتى يبيض
ويصير في كيان المشترى فان صار كذلك والا
فاخرجيه وادخلي عليه من جنس الماضيات فتكون
له كالارض للنبت واعلمي ان من الحكماء من قد
زاد فبلغ به عدد الكواكب وقايسها بالبروج الاولة
ومنهم من عمل عملنا ومنهم من نقص ارادوا
تقريب الاشياء فاذا هي خلطت انحلت واذا انحلت

غسلت وتنقى وتصنع بعد ذلك فاذا صارت كذلك
ارتفعت الارواح وانقلبت الاعيان وظهرت
الزوابيق فسميت الماء الالهي وثمرة الارواح
وسميت الارض حينئذ آبار نحاس وارض الحكمة
ومعدن الذهب فاذا انتهى الصعود رد على ما سفل
حتى تصعد النفوس بعد الارواح بالحرارة والتعذ
ثم تشدى قليلا حتى تمضي سبعا لا ينقص من ذلك
شيئا فانه ملاك العمل وحينئذ تفنى الاخباث
وتنقى الروحانيات وينقص من عملك ثلثه
ويكون فيما سفل اذا وزن بميزان الحكمة الثمن
فان لم يكن كذلك رجعت الى تدبيره ويصير
لون الارض فرفيريا ملونا ويكون الماء الالهي
كلون الشمس في الضياء وبين البياض والصفرة
فحينئذ فاقسمه بقسمين فاجعل قسما منها الورق
والقسم الآخر الذهب ثم تأخذ من حجر الذهب
او من العتيق المصفى جزءا فتحميه في النار وتزنه
من الماء ثلاثة امثاله وتسحقه على الحكمة
التي هي الصبغ وتحمى تلك الصفائح حميا خفيفا
وتدخلها الماء الذي تحين تدخله يذوب فيه

ثم خذى من ذلك المتمم مثل نصف الطلق فادخليه
عليه واعلى نار الطبخ المتوسطة اربعين يوما فانه
يكون حجرا رصاصيا يعلوه سواد الكوكب الاعلى
ولونه واعلمى ان الخطا والصواب يجى مع جودة
البياض وقلته فافهمى ثم اطبخيه ثمانين يوما حتى
يكون ابيض روحانيا شعشعانيا يخطف البصر
بحسنه وبياضه فذلك حجر النسطريس الفائق
الذى طلبه الاولون على وجه الدهر ثم جففيه
فى الشمس المضيئة ليتهدم جسمه وتتفرق
اجزاؤه وتضاعف قوته وتنشف رطوبته
ويكون قابلا للالوان الحق والازهار الخالدة
فاذا كان كذلك فاسقيه جزءا من الزاج المعتق
واجعليه فى الشمس فانه يجف فى نصف دورة
او زيادة عليها ان احسنت مقادير طبخه وظهر
فيه الاشراق ويشتاق الى ما بقى من غذائه
فحينئذ فاجعلى عليه جزءا آخر من الكبريت
السماوية الخالدة وهى كبريت الحق واردديه الى
مكانه فى الشمس وزيدى فى حر الشمس فى كل درجة
ولا تغفليه فتهلك الازهار فانه يقبلها بتوقان اليها

ويقيم وقتاً مثل الوقت الذي كان قبله ويزيد قوة
ويكثر خيره ويرجى نفعه فاذا كان كذلك
فاجعلي عليه جزءاً آخر من المطر المزهر الذي
تعرفه الحكماء فارديه الى قامينه وزيدي في
الطبخ واحكام عمله فانه يلبس الالوان الفائقة
ويظهر الازهار المعجبة وينضد الثمار ويطيب
الفواكه ويفرح الحكماء الذين طال عناؤهم في
طول تدبيره العارفون به وبخدمته فاذا كان
ذلك فاجعلي عليه جزءاً آخر من الزرنديج المرتفع
او الاكسير مثل التابع الذي تعرفه الحكماء
فان جهلتيه فبصاق الشمس الحي الذي تعرفه
الحكماء وارديه الى قامينه وزيدي ايضاً في
طبخه كالعادة واحسني خدمته واحكام عمله
فانه يقوى ويحسن لونه ويزداد صبغاً خالداً
ولوناً طبيعياً لا يهاب النار ولا يذهب بطول
الزمان ويكون مباركاً نافعاً ان شاء الله تعالى
فاذا يبس بعد رطوبته فاخرجيه من القامين
الذي طال ما شكت الحكماء شدة معرفته واجعلي
عليه جزءاً آخر من ماء بحر نيطس المؤيد بتمام القوة

الذى من شرب منه لم يمت عطشا واردديه الى
قامينه وزيدى فى طبخه وتقدير عمله فحينئذٍ
يلبس الارجوان وتكون قوّته فى هذه الدّرجة
اضعاف اضعاف قوّته فى الدّرجة التى كانت
قبلها فزيدى فى حرّ الشمس لينفشه السحاب
وتصفو الفلك وتظفرى بثمرة الحكماء على وجه
الدّهر ثم اجعلى عليه جزءاً آخر من ماء البورنطيس
الذى لايوجد الّا عند الكهنة واحكمى طبخه
ونقديره فى قامينه وزيدى فى شمسه وطبخه
ثلثى دورة فعند ذلك يلبس الالوان المزهرة
ويظهر عليه صبغ الفرفرة الباقى الخالد ثم خذيه
فاجعليه فى الآنية ذات التّاج الذى لايعرفه
الّا الكهنة وزيدى فى شمسه فى كل يومٍ درجة
دورة ثم افتحى له المنفس ليستنشق الهواء ويخلى
بخاره اجمع ثلث دورة وثلث عشر دورة ومثل
نصف الجزء الاخير فعند ذلك افتحى عنه تجدى
صبغ الحق الباقى الذى طلبه الحكماء على وجه
الدّهر فخذيه باذن اله الآلهة واجعليه فى آنية
الذهب وطيّبيه بفاخر الطيب وارفعيه

فى محراب هيا كلك فان فهمت وعقلت فانت ملكة
الدنيا ووارثة علم الحكماء ومعقل العلم ومعدن
الغنى الاكبر الذى لا تشبع عنده نفوس الناظرين
ولا ادركته عقول الاشياء حين فعيشى ابدا سالمة
ما عشت من الايان نقية من الادران عرية
عن الادناس سالكة سبيل من تقدمك ووارثة
علم الكهنة والعارفين بسرائر الحكم الراغبين
فى العلم المخزون المستور عن الجهلة المجانبين
بيوت الاله المفسدين فى الارض اتباع الضلالة
وعبيد الشهوات الذين اخلاطهم فاسدة وحواسهم
كدرة وصمتهم عمى وفكرتهم ظلمة شرهم لابناء
جنسهم مبسوط ونفعهم لهم مقنوط لا يذكرون
حسنة ولا يتزودون لمعاد قد الهتهم الآمال
واستهوتهم الدنيا وفتنتهم الاهواء فاولئك
الذين رفضتهم الحكماء وستروا عنهم هذا العلم
الالهى بكل وجه من الالغاز خوف الديان
ان يعاقبهم على كشفه وانا استحلفك واقسم
عليك يا امتونا سية بعالم السر وخالق الحكمة
ومفضل الحكماء بتقويتهم على حملها ان لا تظهرى

شيأ مما لك فى هذا المصحف لغير مستوجبه واحفظه
كحفظك نفسك او اشد حفظا وادخره لولدك
ان كان موضعا له وعليك وعلى كل من يصل اليه
هذا المصحف اكبر العهود واجل المواثيق ان لا
يفتحه لمن ليس من اهله او يوقفه على شئ منه
وان اردت راحة القلب عن الشقاء والغنى
عن اعادة العمل ما حييت فخذى الحجر المعشوق
العبيط فامزجيه بما يوافقه من الروح الكريم
وادخلى عليهما مثل احدهما من ماء البحر المكتوم
فان جهلته فزيبق القنبار فان جهلته فالطيار
الموشى بالحمرة فان خفى عليك فالصبر النقى
الخالد فردى بعضه فى بعض وامزجيه مزجا
لا يرى له فيه اثر ثم اجعلى فيه من الخمير المكتوم
المسمى بفرح النفوس مثل عشره واجعلى ذلك
فى شمس الحكماء قبلك وركبى عليه الآثال او اجعليه
فى القدح الذى تعرفينه وحركيه حتى يلبس
الالوان بين يديك وتصبغ صبغا حسنا
ثابتا لا يتغير ابدا باذن الله واصنعى به
كصنيعك الاول واعلمى يا امتونا سية

انك إن عملت على ما وصفت لك كان زائداً على الابد ولم تنقص منه ولو علت الخلق اجمعين وانى اقسم لك يا امنونا سبة بالآلهة تعالى انى قد منحتك ما لو لم يقصر فهمك عنه ثم اردت ان تملئ منه الارض باجمعها ليكون ما اردت من ذلك فافهمي ما وصفت لك منه وكدى جسمك وابقى فهمك لتقفى على ما ذكرت لك عنه بعد الاحتياط عليه لئلا يقف عليه غير مستحق او جاهل ليس من اهله فتفسد الدنيا ويفسد نظامها والنور الاعلى يحرسك ويحرس ما منحك فاحتفظى به واسلمى من المأثم ولخطا والزلل عن طريق الحكمة مؤيدة بالمعرفة مخصوصة بهذه الموهبة والكنز الذى لا يبيد ولا ينفذ محفوظة من سوء الفهم وقلة المعرفة والسلام عليك بقدر منزلتك من الحكمة وعلى من حفظ نفسه وصفى سريرته وهذب اخلاقه وهو حسبى فيك والسلام

تمت رسالة الشريف
سنة ١٢٧٩
هجرية

(رسالة بيون البرهمي)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا
ونبينا محمد وآله اجمعين * لما قدم بيون البرهمي
من الهند زائرا بيت المقدس الشريف
سأله اعز التلاميذ عنده عن التركيب
فقال انه امر معضل صعب في معرفته فقط
فاذا علم فهو هين يسير فيستعان عليه بالصبر
وقلة الضجر وقد جعل الله عليه حجابا ستره
من الفجرة الذين هم ليسوا له اهلا قال التلميذ
فاني ارجو ان اكون احق الناس به واكثرهم
له صونا فقال الحكيم يا بني اما الحجر فانه
كان عن الحار الاول دخان ارضي محمول
في بخار الماء الذي هو ضد الحار في الخبر
فلم تزل الطبيعة تدبره حتى تكاملت فيه
اجزاؤه باعتدال التدبير وتعلكت بدوام الطبخ
على ممر الزمان فكان حجرا لا يحترق ولا تنهكه
النار ولا يبلى لما فيه من الاجزاء المتلازمة

وهو ابن النار بالحقيقة وبالفعل وهو النحاس
الذى وصفه الحكماء وعظموه لان له نفسا
وروحا وجسدا فاما نفسه فهى منه وفيه
واما روحه فهى الانثى التى كان منها وهى
مناسبة له اذا كانت تمتاز وحدها شكلا
مدورا فى ارض غير الارض التى تكون هو منها
اعنى الحجر فهو حجر واحد واثنان وثلاثة واربعة
وسبعة واثنا عشر وستة عشر فاذا اردت
تدبيره فابدأ على اسم الله القدير واستعن
وتضرع اليه وصن مركبك عمن ينظره
وخذ جزأ من الحجر الاحمر وهو النحاس وهو
الدهن الذى لا يحترق وجزأ من الانثى
البيضاء وهى بياض البيض المدورة الشكل
فادخل احدهما فى الآخر دخول الماء فى التراب
واسحقهما حتى يصيرا شيأ واحدا غير مجموع
وخذ اناء من زجاج طوله اربعة عشر اصبعا
وله غطاآن احدهما بميزان والآخر بغير ميزان
وضعهما فى هذا الاناء واعلم ان فى غيره
لا تتم الحكمة وابن له اتونا مدورا

له اركان وزوايا وضع فيه قدرًا من فخار وعلق
الاناء فيها واياك ان تجعله بعيدًا من ارض القدر
بل يكون بينهما قدر اصبعين وليكن على القدر
قبة وعن يمينها ويسارها كوتان لخروج الدخان
وباعلى القدر قبة ضيقة الرأس جدًا وضع
تحت القدر قنديلًا فيه زيت فلسطين وفيه
فتيلة غلظ الخنصر وهى وزن درهم من القطن
وتديم عليه الوقود اربعين يومًا بلياليها وهى
درجة التزويج ثم تخرج الاناء بعد ان يترك
بغير وقود يومًا وليلة ثم تنظر اليه فان رايته
اسود فقد اصبت النار وصح المزاج والازدواج
فاسحقه وخذ بنت المرأة التى زوجت بها
وهى مثل امها فى الشكل فاسحقها فيه وافعل
مثل الاول سواء وتكون النار فى هذه الدرجة
درهمًا وربعًا والزيت كالاول ثم اخرجه
واعطه اختها وهى نسبة الاختين الاولتين
فى البياض والحسن والنضاضة واعلم
ان هذه الاخوات هن من الحجر وهو منهن
فأزوجه بالبكر الثالثة كالفعل الاول

ففى هذه الدرجة يخرج ابيض ساطعا وهذا كلسر
البيض الذى يحل ويخرج منه الاصباغ والنفوس
والكباريت التى لا تحترق وهذا الحجر الابيض
الذى قال فيه جرعون ان انتم اذبتم الحجر الابيض
اصبتم به وجه العمل فاخرجه واسحقه بفهر
من زجاج واعطه الاخت الرابعة وهى اكثرهن
جمالا وحسنا وبها يكون كمال التحليل فى الخلوة
من الزوج واخراج سره عليهن فانه ترك الحياء
وجامعهن واظهر عليهن ما كان يكتمه فى نفسه
من حبهن وانبسط بعد الانقباض بهن
فهذه يا بنى الرابعة * واعلم ان لكل واحدة
منهن قوة ليست لاختها ولهن ستة من الجوارى
البيض هن من اصلهن تعين كل واحدة منهن
على خدمة سيدتها للزوج فى الخلوة بما تقدمه
اليهما اذا عطشا او جاعا وتحملها اليهما بنفسها
من الرطوبة المغذية لهما فى ثمان ساعات
لكل جارية منهن مثل الاخرى فاذا فرغت خدمة
السادسة منهن اجتمع الجوارى كلهن وسيداتهن
وخرجن جميعا فى مرة واحدة على الرجل وبقى

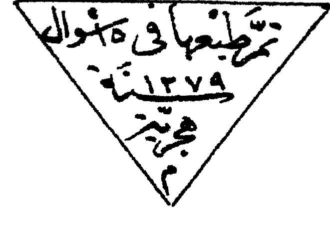
فبقيا وحيدًا مسلوب القوة بما تعلق بهن من نفسه
التي اجتذبتها بالحب والعطف فلله در النساء
ما اشد كيدهن كيف يسلبن بالحب العقول
ولا بد على كل حال من الود الا اذا اشتد حبهن
للرجال فانهن يرجعن بضد ذلك من تسليم
قيادهن بالطاعة والخدمة لمن احببن واخترن
وانهن لما نظرن الى الشاب وقد بقي وحيدًا
وعند منهن ما عنده اخترن زيارته جميعهن
فزرنه بفرح بهن واعطاهن من نفسه التي
استر بها سرًّا كان قد اخفاه عنهن فخرجن عنه
وشكرنه واجتمعن وتحدثن بما لقينه منه
واخترن ان يعاودنه ليأخذن جميع سره
فعاودنه ثلاثًا كما عاودنه اولًا فاخذن جميع
ما كان عنده من السر في اجوافهن وخرجن
عنه وقد امتلأت قلوبهن سرورًا وبهجة
فمات جسده لفراق نفسه وصحبتها لهن
واما هن فاقمن يترددن وخدهن الى قصر
مثل بيته عدد النجوم السيارة ولم يفارقن
نفسه حتى فرغن من ترددهن فظهر عليها

بكل ما قدرن عليها من الحيلة حتى صرن واياها
شيئاً واحداً في المودّة والصفاء والجسد لا يعلم
ما هنّ عليه فاحترق في مكانه بنار العذاب
حتّى صار رميماً بالياً ولم نجد نار الحب في جسد
رطوبة تأكلها فكففن عنه النار وبقي دخاناً
في السماء له شعاع نيّر كسائر الاجرام السماوية
وذلك الدخان لما لحق بالبسايط ادرك النفوس
الباقية التي لا تبيد واما نفسه فانها تفكرت
فيما كانت عليه وبصرت بالمعاد وسألت الحكيم
على وجل ان كان المعاد من الخلق حقاً فرد
على ما فرقته من العناصر مني والا فاني اظن
انه لا يكون المعاد من الخلق حقاً فرحمها الحكيم
وجمع جسدها البالي الكثيف ودخانها اللطيف
الذي هو مثل الاجساد فلما لقي الجسد النفيس والروح
فرحا به فرحاً عظيماً واختلطن به فسكن فيهما
فخرجا عنه وقالا والله لا اقمنا معك الا بجسدك
الاول وافترقا على غضب وتشعبا على تسعة
من الاقاليم منها ثلاثة اقاليم كانت للقمر
والمشتري وعطارد والستة الباقية لزحل

والزهرة والمريخ والشمس والرأس والذنب فسكن
الجسد في هذا الاقليم وعاش الجسد بالروح
وصار شابًا ابيض لا يبلى ولا يتغير فلما سمع به
الستة المتفرقة في الاقاليم رجع كل منهم اليه
وخدعه فابتلع كل ما وصل اليه من نفسه وروحه
وقال اني لا اخاف من العذاب ما رجعت حيًا
ان القى العذاب باكثر مما لقيته وظهر نوره
بكل واحدة من بعضهن وهو بعد عطشان
مما قاساه من العذاب حتى شرب الستة
الاجزاء التي هي منه وهو لا يزداد الا عطشًا
من حر قلبه فحسن وجهه وتشرب بالحمرة
وعاد كالشمس ضياءً ونورًا ولقد عجبت
منه كيف شرب خمسة من الاجزاء المتفرقة
في اربعين عامًا بعد شدة عطشه وجزأ واحدًا
في اربعين الف عام وعامين وربع عام وكان
من امره ما كان من البقاء الخالد الذي لا يبلى
ولا يتغير ولقد والله يا بني اوضحت لك
كنز الله الاكبر الذي لا يذكر احد منه الا الكلمة
في كثير من الالفاظ المظلمة المعضلة التي

تنعقد منها الظنون ولا تعلم باي قياس
ومنعها الحسدة والجبابرة وستروها وهذا
عهد في عنقك يسألك الديان عنه ان اظهرته
لاحد من الناس الا بما تكلم به الحكماء
من الصون ولا حول ولا قوة الا بالله هـ

تمت رسالة بيتون والحمد لله وحده
والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وآله واصحابه الكرام المنتخبين
وذريته واهل بيته
ابد الآبدين
آمين
م



وهذه رسالة جليلة * مالها فى نظائرها
من هذا الفن الميمون من مثيله *
تأليف الهمام الفاضل * بهجة الافاضل
* المتسبب لطبع هذه الرسائل
الوهاب * يسّر الله له
الاسباب *
م

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله بلا حدٍّ ولا انتها * والصلاة والسلام
على رسله الكرام أولى النهى * وبعد
فاعلموا ايها الطالبون ان حياة العلم الدرس
والمذاكرة وانّ من يريد ارتفاع بنيانه
يلزمه تعميق أساسه وانّ علم الصنعة
حق لا مرية فيه نقل الينا عن الذين تواتر
صدقهم من ملوك اليونان وحكمائهم
مثل افلاطون وارسطاليس والهرامسة
وعن علماء الاسلام كسيدى محيى الدين بن العربى
وابى يزيد البسطامى وذى النون المصرى

والغزالي وخالد بن يزيد وبه زهد الملك
وصاحب الشذور وايدمر الجلدكي وصاحب
المكتسب ومحمد التميمي وقشس وزهبان
وغيرهم ومما يؤيد صدقه وروده في الكتاب
والسنة وبعض الناس ينكر ذلك والصنعة
الالهية هي خلاصة الصنائع والتراكيب كلها
ولم يكن منها شيء منكر لان الاجساد الوسخة
مثل السكر الخام والفضة مثل السكر الكبير
والذهب مثل السكر النبات فهل خالط السكر
الكبير والسكر النبات شيء من العظم واللبن
والبيض الذي وضع على السكر الخام
في حالة الحل لاجل جمع الاوساخ في هذه الاشياء
واخراج جوهر السكر صافيا على حالة هي اعلى
مما قبلها فانظروا كيف صعدت اجزاء السكر
النبات وتلززت وتبلورت وزادت في الثمن
وخرج منه العسل الزائد وظهر عليه لون لم يكن
في السكر الخام منه شيء فالاكسير مثل العظم
واللبن والبيض يحرق الاوساخ والكباريت
والزيابق الفاسدة في الجسد ويعين النار

على الطبع والصبغ كما قال صاحب الشذور

يضيء بها الجسم الشديد ظلامه * ويجعله بعد الفجاجة منضجا

وقال ايضا

وفي كل شيء للصناعة آية * متى استشهدتها فكرة المرء تشهد

ولكنه يخفى على الغر سرها * ويبدو لذي الرأي المصيب المسدد

وانما جودة الاكسير وعدمها على حسب حسن الايادي وجميع العقلاء تعلم ان كل شيء قابل للترقية والتربية من المواليد الثلاثة لان الله تعالى اعطى بعضنا قوة على تربية الحيوان يصير بها بعد جهله عالما وبعضنا يرقي النبات وينميه وبعضنا يرقي المعدن وينظفه فهذا مكان الصناعة وان كان هذا المثل محرما باجماع الحكماء لانه رفع حجاب الصنعة لكل اديب ضيع عمره في تصور الاكسير ويظن انه صبغ يثبت ويزول ولو وجد ابن سينا ومن تبعه في كتب المتقدمين لاخراج الصنعة ولم يضطر هو ومن تبعه ولما رأيت ان جميع الكمالات الالهية خاصة بالنوع البشري اكراما منه الينا نحمده عليها فقد خص البعض

بكمال دون آخر لانا نرى بعض الناس يجعل
نزح الاكنفة مثلاً الذى هو غير كمال حرفة
لهم مع وجود الحرف الشريفة وهو يظن انها
حسنة لان الله حببها اليه لاجل مصالحنا وعمارة
العالم على احسن تقويم وميز بعضنا عن بعض
فجعل بعضنا قوى الفكرة وبعضنا ضعيفها
وبعضنا مرتكبا الصنعة حسنة وبعضنا الدنيئة
والعاقل يختار لنفسه الامر الحسن الممدوح
دون الدنئ المذموم ولاجل هذا كله فتحت
الباب وظننت فى الله تيسير هذا العلم وانتفاع
الناس به وبه يتقدم كل متأخر ومن اقام به
على قدم صدق ونتج [illegible] دعول من على
وجه الارض لفعل بغير كلفة عليه كما قال صاحب الشذور
وفاز بسر من يناله يكن له * بنو الدهر اهلاً والعدا اصحابا
وكل ما ذكر فى كتب الصنعة فهو بعض خواصه
كما قال صاحب الشذور
فهذا هو الاكسير والحجر [illegible] تحجر عن تمويه جاهل وعيشه
وهذا هو الكنز الذى من يفز به * يفز بغنى ان ينفد البحر ينفد
الى علمه فانتبه [illegible] وسل عنه لا عن حادث الدهر فى غد

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود
وبين كثرة موادّه بقوله
خفيت لافراط الظهور تعرضت * لرؤيته ابصار قوم اخافش
وقال في صعوبتها
هي الصنعة المضروب من دون نيلها
من الرمز اسوار تشيب النواصيا
وقال هو الملك يحميه عن الناس اهله
بسور المعاني لا ببيض الصوارم *
وقال اذا كنت في حل الرموز مدانيا
اخانا فقد نلت الذي كنت راجيا
والا فلا ترتع بها فهي روضة * قد امتلات للرائضين افاعيا
ولما رأيت ضياع اموال كثيرة من الناس في
هذا العلم وذلك لعجلتهم وعدم مطالعة الكتب
وعقلاء الناس من علماء الاسلام والحكماء
وغيرهم هجروا هذا العلم حتى كاد ان يعدم
بعد ان افنت فيه الحكماء نفيس العمر والمال
حتى ابرزوه من العدم الى الوجود وادخروه
لنا في كتبهم كما قال صاحب الشذور
جزى الله من اهدى الينا كتبه * صنا عته صبغ الشمس خير جزائه

ولما قدمت الجهلة العمل على العلم خسروا الدنيا
بتقدير العمل وخسروا الآخرة بالوقوع في عرض
الحكماء الذين احسنوا الينا ووضعوا لنا اصول
جميع العلوم فقد قال صاحب الشذور

وهل عمل لم يسبق العلم قبله * وان كان سهلاً ممكناً ان يواتيا
تمنى رجال من ذوي الجهل علمنا * وما كل ذي امل ينال الامانيا
فلا يفتكر في علمنا غير عالم * ليبدي منها بالتفكر خافيا

وبعض الناس يأخذ بظواهر اقوال الحكماء
التي وضعوها لما ربهم في اوراق صغيرة
وبعضهم يجد كتاباً مثبتاً فيه بعض الباب
الاوسط او الاصغر او تركيب من التراكيب
الكبار والصغار ولم يكن اطلع على كتب كثيرة
في الفن فيضطرب امره واذا وجد كتاباً آخر
يظن انه تكملة للآخر والحال انه يكون كتاباً
محتوياً على شيء لم يحتو عليه غيره مع الاستقلال
ولم يظفر بهذا العلم الا من يريد الله توفيقه

التزمت بطبع الفلكية الكبرى لهرمس الذندرى
المبينة احجار مركب اكسير اليونان ومن تبعهم
الذى ينظف الحديد والنحاس والقزدير والرصاص
ويلززه حتى يكون فضة وينظف هذه الفضة
او الفضة المعدنية حتى تكون ذهبا احسن
من المعدنى وانفع فى الخواص ويداوى به
الجذام والبرص ودمعة العين والشعرة وخفقان
القلب والحمى والبرائد باذن الله يفعل الشئ وصدق اكتسب
هذه الخواص بكثرة التدوير كما هو مبين مفصل
فى كتب الحكماء لاجل حفظ اموال الناس وخوفا
من وقوعهم فى عرض الحكماء ومن تبعهم *
ولرجاء نيل ثواب من سهل طريقا الى الناس سهل
الله له طريقا الى الجنة تطفلت على موائد كلام
فكل قصور فهو من سوء فهمى وكلام الحكماء فى
غاية الكمال ولما كانت هذه الرسالة قد حصرت
عمل الاكسير فى الحجارة المبينة بها بغير نقص
ولا زيادة فمن اراد عمل اكسير الحكماء من غير هذه
الحجارة فهو الجانى على نفسه بضياع ماله وتركيبها
على طريقة الباب الاوسط الذى هو جادة الحكماء

ولمّا قدّمت الجهلة العمل على العلم خسروا الدنيا بتقديم العمل وخسروا الآخرة بالوقوع في عرض الحكماء الّذين احسنوا الينا ووضعوا لنا اصول جميع العلوم فقد قال صاحب الشذور

وهل عمل لم يسبق العلم قبله * وان كان مشهوداً ممكناً ان يواتيا

تمنّى رجال من ذوي الجهل علمنا * وما كلّ ذي امل ينال الامانيا

فلا يفتكر في علمنا غير عالم * ليبدي منها بالتفكر خافيا

وبعض النّاس يأخذ بظواهر اقوال الحكماء التي وضعوها لما رأيهم في اوراق صغيرة وبعضهم يجد كتاباً مثبتاً فيه بعض الباب الاوسط او الاصغر او تركيب من التراكيب الكبار والصّغار ولم يكن اطّلع على كتب كثيرة في الفنّ فيضطرب امره واذا وجد كتاباً آخر يظنّ انه تكملة للآخر والحال انّه يكون كتاباً محتوياً على شيء لم يحتو عليه غيره مع الاستقلال ولم يظفر بهذا العلم الّا من يريد الله توفيقه

التزمتُ بطبع الفلكية الكبرى لهرمس الدّندرى المبيّنة احجار مركب اكسير اليونان ومَن تبعهُم الذى يُنظّف الحديد والنّحاس والقزدير والرصاص ويلزّزه حتى تكون فضّةً وينظفهُ هذه الفضّة او الفضّة المعدنيّة حتّى تكونَ ذهبًا احسنَ من المعدنيّة وانفع فى الخواصّ ويداوى به الجذام والبرص ودمعة العين والشعرة وخفقان القلب والحمّى والبرائد باذن الله بفعل الشئ وصنّاع اكتسب هذه الخواص بكثرة التدوير كما هو مبيّن مفصّل فى كتب الحكماء لاجل حفظ اموال النّاس وخوفا من وقوعهم فى عرض الحكماء ومن تبعهم * ولرجاء نيل ثواب من سهّل طريقًا الى النّاس سهّل الله له طريقًا الى الجنّة تطفلتُ على موائد كلام فكلّ قصورٍ فهو من سوءِ فهمى وكلام الحكماءِ فى غاية الكمال ولمّا كانتْ هذه الرسالة قد حصرت عمل الاكسير فى الحجارة المبيّنة بها بغير نقصٍ ولا زيادة فمن اراد عمل اكسير الحكماء من غير هذه الحجارة فهو الجانى على نفسه بضياع ماله وتركيبها على طريقة الباب الاوسط الذى هو جادّة الحكماء

جعلتها اولا لزيادة فضلها على سائر كتب الحكماء
قديماً وحديثاً فى بيان الحجارة بالتمام على قاعدتهم
وآخرت الرسالتين بعدها لاتفاقهم فى تركيب
الباب الاوسط واتبعتهم بهذه الفائدة لابين
فيها بعض اللازم الذى لا يتم العلم الا به فكان
القارئ يتلى عليه العمل الواحد ثلاث مرات
فيحفظ التدبير ويصوره فى ذهنه فيعرف
بين الصواب والخطا ويزداد يقيناً لما يرى
ان كل حكيم يشهد لفعل الآخر والحال ان بين
بعضهم مئة سنين وهذه الرسائل نقلت من كتاب
محرر بدار الملك شيراز بخط عجمى بالغة العربية
مؤرخ سنة ٩٠٧ من الهجرة المحمدية ولما كان كل علم
له قواعد يعرف بها مثل النحو وغيره ولا يصح تغيير
قواعده لاجل البليد لانها لو تغيرت لفسد معناه
كما فسد سر بعض الكتب السماوية حيث نقلت
من لغة الى لغة لانه من المعلوم انك اذا ترجمت
كتاباً من اللغة العربية الى التركية او عكست
وعددت حروفهما تجد فيهما الزيادة والنقصان
فى جملهما بخلاف ما فى مفردات الحروف

وتجد فيهما تقديماً وتأخيراً والكتب السماوية التي
انزلها الله هو الذي يعلم سرها جعلها وسائل بيننا
وبينه نتوسل ونتضرع بها في امورنا وروحانية
الحروف على ترتيبها المنزلة تقهر روحانية الاشياء
المطلوبة باذن الله تعالى فتفعل لنا لانا جئنا على
الترتيب الالهي واما اذا قدمت او اخرت او زدت
او نقصت في الكتاب فقد اخرجته عن اصله
وصار كتاباً منسوباً الى الذي ترجمه لانه اخذ
معاني الكتاب في فكره وابرز مثلها منه كما لو اخذ
عدة الوابور النار مثلاً وعكست ترتيبه من
غير زيادة ولا نقص فهل ينجح له عمله وهل يسمى
وابوراً حقيقياً او مجازياً فكيف بمن زاد ونقص
ولذلك ورد ان بلالاً كان يصلي بالليل ويقرأ
من كل سورة آية فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعه وهو يقرأ فسأله حين اصبح عن فعله
فقال اني اخلط طيباً على طيب فقال اذا قرأت سورة
فاتمها فان ترتيب الله اولى من ترتيبك فمن طلب
علماً من العلوم يرفع همته اليه ولا يتمنى اخراجه
عن قواعده لان هذا فهم معكوس ومن لوازم

هذا العلم الاستقامة التامة كما قال صاحب الشذور

ولا اخضبت الا على العلم والتقى *

* ولا آجذبت الا لاهل الفواحش

وقال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعًا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون * وقال بعض الصحابة انهلك يارسول الله وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث وذكر ان الحق والباطل والمداهنة ركبوا سفينة وكان الباطل في اسفل السفينة فاحتاج الى الماء فجعل يخرق السفينة ليأخذ الماء فقال له الحق لا تفعل فتغرق السفينة فقالت المداهنة دعه انما يخرق جهته فان سمع الحق للمداهنة غرقوا جميعًا وان قبض على يد الباطل ودفع قول المداهنة نجا الجميع وكل بيت هو سفينة فان كان صاحب البيت اقام اهله ودبرهم على الوجه الشرعي بغير اسراف ولا تبذير في المأكل والمشرب والملبس والمركب والمنكح نجا هو وهم في الدنيا والآخرة لانه من المعلوم ان الغذاء الذي يقوم به جسم الفقير يقوم به جسم الغني ايضًا . .

وكذلك الملبس والمأكل والمشرب والمنكح والمركب

وما زاد على ذلك فهو اسراف وتبذير وقد قال
الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب
المسرفين وقال ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين وقال عليه السلام كلكم راع
وكل راع مسئول عن رعيته والانسان
راع على جوارحه يربيه وهلم جرا ومن المعلوم
ان الغنم فيها العمياء والعرجاء والقوية
والضعيفة فان كان الراعي يحفظ غنمه من
الحشائش السمية التي هي في الناس الزيادة
عن الحاجة لاقامة الجسم كما تقدم ويحفظ
القوية من الضعيفة ويعطي العمياء اكلها
ويحفظها من غيرها ويفتقدهم دائما من غير
رعي ولا تغافل ولا اتكال على احد حتى ولده ويأخذ
عنهم الصوف في وقت الصيف لئلا يهلكهم الحر
ويتركه عليهم في الشتاء لئلا يهلكهم البرد فهذا
هو الراعي الذي تنمو غنمه في الدنيا ويشيع ذكره
بحسن رعيته فتجلب اليه الاغنام من كل جهة
ويرجى له النجاة في الآخرة جزاء وفاقا وان
تغافل الراعي عن غنمه ولم يحسن رعيتهم

وتلاهى عنهم فى مسامرة اهله وعياله ومالك
بطبعه الى الشهوات وكل احد يجد سارحًا فى
الفلاة يقول له انظر الى غنمى وقت خروجك
فى الفلاة ووصولك اليها فالقويّة تهلك
الضعيفة والعمياء والعرجاء امّا ان يأكلهما
الذئب او يهلكان من الجوع والقويّة يأخذها
اللص فما يأتى عليه زمن يسير الا وقد هلكت
الغنم وشاع ذكره لعدم استقامته وعدم
معرفة الراعى وبعد هلاك غنمه ان كان غنيًّا
مكث فى اهله وعياله مدّة عمره بالحسرة والندامة
وفى الآخرة مسؤل عن الغنم وماذا عمل فيها
وبقى فى خسران مبين كيف وقد قيل انّ عمر
ابن الخطّاب رضى الله عنه بعد وفاته بمدّة رآه
بعض اصحابه فقال له ما فعل الله بك فقال
له من مدّة وفاتى الى الآن وانا احاسب
على نعجة ارملة كانت عرجاء فاخذها الذئب
وان كان فقيرًا احتاج الى خدمة الناس
وصار مرعيًّا بعد ان كان راعيًا ولذلك
كان عمر رضى الله عنه يأمر امراءه ان لا يأكلوا

الا اخشنا ولا يلبسوا الا مرقعا وقد قيل ان
عمر بن عبد العزيز كان يمر بالسوق وعلى راسه
الحطب ويقول افسحوا الامير كم وكان يريد بذلك
دلالة من لا حرفة له على الحطب لئلا يتخذ السؤال
حرفة له ويسأل عنه لانه لو اهمل تدبيرهم لتعلموا
السفالة ويعلم امراءه ورعيته التخشن
لان الناس على دين ملكهم ان تنعم شبرا
تنعموا ذراعا وان تخشن ذراعا تخشنوا باعا
وقيل ان بنى امية لما مالت انفسهم الى التنعم
والشهوات ذهب منهم الملك وقد رايت
بعض المنكرين للبعث يقولون ما رجع الينا
احد من الذين ماتوا مبطوحا فنقول ان
الاخبار تحتمل الصدق والكذب فعلى رأيهم
انه ليس فيه بعث فهل اذا كان شخص عاش
فى الدنيا يصوم النهار ويقوم الليل ولم يأكل
غير اللبن وقام على الشرائع ومات ولم يجد بعثا
هل عليه ضرر فى عدم تعاطيه لحوم الخنازير
وشرب الخمور وغيرها على اعتقادهم وزعمهم ايضا
لا ضرر عليه وان كان فيه بعث وحساب

وهو الحق فهل يسأل لأى شئ صمت وصليت
ولم تأكل شيأ غير اللبن لم نعلم ولم نطلع على كتاب
ذكر فيه ان الانسان يلام ويعاقب على ترك
الحلال فضلاً عن الحرام وحيث صدق خبر
البعث والحساب على القول الحق فما حجة
المتهاون بالصلوة والصيام والحج والزكاة
والمتعاطى اكل لحوم الخنازير والمدمن على
شرب الخمور وقطع الرحم واستعمال الرشوة
ويظلم نفسه وقد ورد تارك الصلوة ملعون
وجاره ان رضى به ملعون وقال لعن الله آكل
الربا وموكله وكاتبه وشاهده وقال لا تنزل
الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم وقال لعن الله
الراشى والمرتشى والرائش وما ورد فى مثل هذا
لا ينحصر فى هذه الارجوزة وانما اتينا بهذا
مرادنا الحث على التقوى فى السر والنجوى *
فالعاقل من يتدبر عواقب امره ربه * وما خلق
لاجله * فان فرعون لم ينفعه الايمان والندم
عند الغرق وهذه الدنيا ايام قليلة تنقضى
كأنها لم تكن وانظر ما مضى من عمرك وفعلك

كأنك لم تره ولا يمكنك الرجوع اليه وقد ورد
ان كل يوم يخاطب كل احد منا بلسان حاله يقول
انا يوم جديد وعلى ما تعمل فيّ رقيب وشاهد لك
او عليك فاغتنمني قبل غروب شمسي فاذا غربت
شمسي لم تدركني وكل شيء هكذا يخاطب بني آدم
والوقت سيف ان قطعته بالاعمال الصالحة
والا قطعك بالاعمال السيئة ومادامت المعاملة
لله ففي الخلاصة نفسك فالعاقل يسعى في نجاة
نفسه ولا يغتر باهل ولا مال ولا جاه وعلى الدوام
يفتكر يوم العرض على الله عريانا مختوما على فاه
وجوارحه تتكلم بما فعلت واعماله السيئة حوله
مصورة عقارب وحيات وسباع وافيال وضباع
وتتزاحم على افتراسه وهو مسلوب قوة تحسين
الهيئة شاخصا ببصره الى هذه المخاوف في هذا
الزمن الطويل فالعاقل يكون في غاية الحرص
من مصايد الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت
وفي سعي خلاص نفسه وذلك بقبول الشرائع والكتب
المنزلة من الله سبحانه وتعالى ولا يكفر بشيء منها
قل ولا اجل لان جميع الشرائع والكتب المنزلة حق

فعلى زعم البعض القائلين بان الشرائع فيها صادقة
وكاذبة فاذا اسلمنا فنقول ان الشرائع الصادقة
اذا آمنوا بها واتبعوها وعملوا بها كانت سبب
نجاتهم والكاذبة على زعمهم اذا آمنوا بها واتبعوها
لم تضرهم وكانوا ناجين ايضا وينظر فى جميع
اموره بالاحتياط لانه اولى واسلم وانا اشهد
جميع من على وجه الارض انى آمنت بالله وملائكته
وكتبه ورسله من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شئ قدير واشهد ان محمدا
وعيسى وموسى وجميع رسله وانبيائه رسل الله تعالى
عليهم الصلاة والسلام فهل اذا كان احد الف كتابا ونسبه
الى الله اوادعى رسالة كاذبة فهل له فى الايمان نصيب
وهل ضرنى منه شئ لا بل هو خارج منه ولكن
الضرر عائد عليه وكذلك اذا كان احد تعاطى
اكل لحم الضأن والزبيب والتمر وترك ماعدا ذلك
هل قال احد ان فى الشرائع المنزلة ورد ما يقتضى
جبره على تعاطى باقى الاشياء لم يقل احد بذلك
فالعاقل يسلك الطريق الاسهل ولا ينظر

للعصبة الجاهلية فانهما لا تنفعه في الآخرة وان
عذاب الله شديد وقد ورد اظلم الناس من باع
دينه بدنيا غيره وورد ايضا اذا ظهرت البدعة
وسكت العالم فعليه لعنة الله وكانت الخلفاء
الراشدون يأمرون اصحابهم ان ينبهوهم اذا
هفوا لحرصهم على خلاص انفسهم وورد ايضا
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل
ان توزن عليكم ولما كانت الطبيعة البشرية
تعتريها الهفوات رحمنا الله بقبوله منا التوبة
والاستغفار وليس العيب ان نذنب انما العيب
ان نصر على الذنب فمن كان مبتلى بارتكاب
معصية فليقلع وليستغفر وها انا قد برئت
من كل شئ يغضب الله ورسوله واستغفر الله
من كل ذنب عملته ظاهرا وباطنا ومن يرى
في عيبا فلينصحني ويذكرني به وجزاه الله عني
ما هو اهله او يجد غلطا فيما كتبته فليصلحه
فان المؤمن مرآة المؤمن والمقصود التعاون
في هذه الدار على التقوى حتى تنقضي ايامها
وقد قيل ان بعض الناس يأخذون الاموال بالربا

ليتجروا بها بدون اضطرار بل ليكثروا الاموال
لذريتهم ولا يعلمون ان المال الحرام يعين اولادهم
على الفسق ويكون سببا لعصيانهم وفسادهم
لان الحنظل لا يخرج منه عسل فلو ربوهم على التقوى
ووكلوهم الى الله سبحانه وتعالى لما كان يضيعهم
ومن من الناس كان حافظا لابنه وهو فى بطن
امه حتى يرتكب المحرمات لاجله وما يدرى
ان كان تبقى له ذرية بعده ام لا وهل يصل ذلك
الى ذريته ام لا اما يعلم ان الليالى من الايام
حبالى وفى كل صباح يلدن كل عجيبة من رفع
وخفض واماتة واحياء واغناء وفقر كل يوم
هو فى شان اين شداد وما جمعه هل وصل الى
ذريته منه شيء بل كان جمعه محض وبال عليه
بغير فائدة له ولذريته ومن المعلوم ان هذه
الدنيا لا تدوم على حالة واحدة بل تارة تسكن
فتنها وتارة تصير امواج البحار دماء ويقبض
الله عقول اهلها حتى لا يبقى عاقل فحفظنا
الله واياكم من تلاطم امواج الفتن وتظاهر
اهل الفجور فان العالم فى الفتن يصير حيرانا

فضلاً عن الجاهل ولا ينفع فی هذا كله إلا التقوی
والمعارف الالهية قال الله تعالی ولو ان اهل القری
آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل
القری ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون اوامن
اهل القری ان يأتيهم بأسنا ضحی وهم يلعبون
افامنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون
ولما كان الجسم يقيمه حتی الحشيش والعورة
يسترها حتی الحصير والله يحفظنا لا غيره قد
كتب الله علی كل حبة هذا رزق فلان فلو اجتمع اهل
الارض علی منعها منه لا اهلكم جميعا واوصلها
الله اليه ولو ارادوا ان يوصلوه ما ليس له لا اهلكم
جميعا ولا يصل اليه شیء وفی وصية لقمان لابنه
كفاية فعلی هذا لا فائدة فی جمع المال وضرره
اكثر من نفعه لما ذكرنا فكل ما كان اقل مالا وعائلة
فهو احمد عاقبة وقد قيل ان رجلا كان غنيا
ومرتكبا للكبائر وكان من جملة اتباعه رجل سقاء
تقی وبعد تأدية خدامة سيده عند الغروب
يعمد الی المسجد فيتوضأ ويصلی ويذكر الله تعالی

ويتوجه الى عياله فيجتمعون عليه ويقدمون
ما عندهم من القوت ويأكلون جميعًا ويحمدون
الله على ذلك وسيده عند الغروب يتوجه الى
الخمارة ويشرب حتى يخسر عقله وماله ودينه
ويقوم ويقعد ويغني ويتوجه الى منزله
فاذا ثقل عليه الخمر استلقى على ظهره في الطريق
وبالت الكلاب على وجهه فيظن انه من المحترمين
وصبت ماء حارًا على وجهه فيريد ان يأتي بالادب
فيقول للكلب جزاك الله عني خيرًا والصغار
مجتمعون عليه ويسخرون به وبعد ذلك يتوجه
الى منزله ولا يذوق لذة ماكل ولا مشرب ولا مضجع
فانظر يا اخي هذا الحمق ما اقبحه وانظر الفرق
بين السيد وتابعه فالفرق بين ظاهر ومع
ذلك اذا تأخر التابع وهو السقا المذكور في الصباح
يشتمه السيد بقوله يا حشاش يا كلب يا خنزير
وان تركه بغير ضرب يظن انه اكرمه فاذا كانت
الطباع تبدل اليس كان هذا الغني يعطي جميع
ما في يده ويكتسب منه هذه الخصال وقد ذكر
ان ملكًا كانت عنده بنت تحب الفقراء فبلغ والدها

فظن بها السوء وقال لها ان كان الله قد كتب عليك
شيأ فنحن ملوك فعاملى الملوك فقالت يا ابت
انى علمت ان الله حكم عدل وانت ملك فى الدنيا
وبك بلغت كل آمالى غير انى ظننت ان الفقراء
فى الآخرة هم الملوك فاردت ان اجعل بينى
وبينهم معرفة فان كنت انت ملكا فى الآخرة ايضا
فلم تتركنى وان كانوا هم الملوك فى الآخرة
فقد حصلت لى بهم المعرفة فانجو فى الآخرة
فقال لها وما صنيعك معهم قالت اذا مر بى فقير
اخذت قميصه القديم والبسته جديدا فقال
اين الاقمصة فاطلعته عليهم فاذا هم شئ كثير
فامر بحرقهن فاحرقوا الا قميصا واحدا لم تستطع
النار ان تحرقه بوجه من الوجوه فقال مثل صاحب
هذا القميص يعامل فقالت له ما اصبت هذا
الا باحتياطى بجميع الفقراء الذين رأيتهم
فانظر هذه فتاة اقل عقلا من الرجال ومع ذلك
لم تغتر بقوة ابيها وخشيت عدم نفعه لها فى الآخرة
واخذت بالاحوط حتى اصابت غرضها ولذلك
ورد ان النبى صلى الله عليه وسلم كان جالسا بين اصحابه

فقال من المحترم عندكم من الجالسين فنظروا
الى احسن الناس ثيابًا وهيئةً فقالوا هذا ان
طلب اعطى وان استنكح انكح فقال ومن احقر
الناس فنظروا الى احقر الناس ثيابًا وهيئة
فقالوا هذا فقال ان هذا الحقير عند الله اعظم
من ملء الارض من مثل هذا فالعاقل يكون
بصيرًا فربما ارسل الله له ملكًا اوولياً يخدمه
ويبتليه به فبدلًا عن ان يشتمه يدعو له وفى هذه
القصة من اسلم واحسن عند الناس الخدام
ام السيد وقد قيل ايضا ان رجلًا اشترى جارية
فقام بالليل فوجدها ساجدة تبكى وتقول
اسئلك بمحبتك لى الا تغفرلى فقال لها
يا جارية حقيق انك مجنونة قالت ولم قال
ومايدريك انه يحبك قالت قربنى واوقفنى
بين يديه وانا نائم وابعدك فقال فكانت
سببًا لايقاظه وقربه الى الله وفى هذا كفاية
ولما كانت هذه الرسائل متون هذا العلم مثل
الاجرومية فى النحو ومبين بها التزويج والتفصيل
والزراعة وهو النصف الاخير من تركيب الباب

الاوسط ويؤخذ منه نصف العمل الاول لان
العارف يستخرج المجهول من المعلوم ولما كان
عند بعضنا قصور التزمت بطبع هذه الرسائل
الثلاث وبعد ذلك ان شاء الله تعالى يصير طبع
رسائل تعين على تبيين هؤلاء الرسائل وزيادة
اعانة لقصير الفهم فارجو من الراغبين في
هذا العلم ان يعتنوا بمطالعة هذه الرسائل
وهذه الفائدة حرفيًا ويداومون على ذلك
حتى يقرب حفظهم لها ويصوروا التركيب
في فكرتهم بغاية الدقة والتأني مع تفريغ
الفكرة كما قال صاحب الشذور

فان كان هذا العلم شغلك حبه *
فانت تعادي ما عداه وتابا *

والوصية لي ولكم تقوى الله وانظروا الى
قول من قال

الا بالصبر تبلغ ما تريد *
وبالتقوى يلين لك الحديد *

وانظروا قول هرمس من دامت خدمته
للنور الاعلى جرت الاشياء بمحبته هم

ولمّا كان هذا العلم اعظم العلوم ابى الله ان لا يعطيه
لاحد حتى يكون فى غاية التقوى فقد بيّنا فى
هذه الفائدة بعض ادلة وحكايات لعلّ الله
ان ينفعنا بها جميعًا ونبلغ ما نريد ونكون من
الّذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويرحمون صغيرهم ويوقرون كبيرهم وان شاء
الله بعد هذه نطبع باقى اللّازم المذكور
من كتب الحكماء ونلحقه بالفوائد اللازمة
لبيان فكّ المشكلات بالتدريج لانه محرّم
عند الحكماء وضع الحكمة على خلاف هذا وان شاء
الله تحصل ثمرة فى تفهيم هذا العلم لكثير من الناس
باحسن عبارة واوضحها وانّما ينبغى لكلّ
معتنى بهذا العلم ان يكون حريصًا على تناول
ما يطبع على حسب ما ذكرنا وحيث انتهى
بنا الحال بما ذكرنا من الحثّ على طلب هذا العلم
والتقوى والقناعة والاقتصاد فى جمع المال
فالآن نختم هذه الفائدة بذكر مصباح يهتدى به
كلّ طالب يكون به الفلاح من كتاب البرهان
للمؤلف الفاضل ايدمر الجلدكى على لسان حال

الفضة البهية ماهذا نصه

فصل ثم قالت الملكة البهية بنت القمر* قولاً في الحكمة الشريفة قد علا واشتهر* اعلموا يا علماء يا فضلاء يا حكماء ان الاب الكبير زحل قد اودعني سرًّا مكتومًا من اسراره وكذلك الملك الكريم برجيس اعطاني معنا حاكيرًا نفيسًا ونورًا من انواره واما صاحب السيف القاهر الشجاع الرئيس بهرام قد تقدم لخطبتي من السلطان الذي هو الشمس مع شهامة وتكبر وتجبر وقساوة في النفس واظهر الرغبة في مودتي ومصاحبتي باحتشام واهتمام لحضرتي بعد ان تقدم قبل خطبته لي ان اجتهد وجد في طلب اختي الزهرة فتهجمته ولم ترض به لبيسه وردت عليه خطبته وكذلك من المحال ان اعاشر احدًا على كراهية مضرة* او ان اقيم على ضره* وقد حلفت بالله تعالى واقسمت واني لبارة في اليمين لئن لم يتحول عن صرامته ويبسه فلا تخالط روحي روحه ولا تمازج نفسي بنفسه وكذلك اختي الزهرة

ان الجمع بين الاختين متعذر للحصول بل هو
بعيد من ميزان الاعتدال والقبول ثم رفعت
قصتي لسلطان الفلك الذى هو الشمس كما رفعت
قصتها اليه اختي الزهرة بالامس فشكوا اليه
تهددنا به المريخ من غضبه وفظاظته خوفا
من سيف سطوته وقسوته وشهامته * فحكم عليه
الشمس الكبير بميزان القسط والعدل فى التقدير
بحضور القاضي والحكيم والوزير ان يعدل
مزاجه بالادب والتهذيب * والا فليرجع عن خطبة
النساء من قريب * لان معاشرة النساء لا تكون
الا باللين فى المحاضره * مع ترك الفظاظة والغلاظة
فى المعاشره * لان الكثير من النساء لا يقدرن
ولا يصبرن على المضاجره * فرجع الحكيم بامر
السلطان الى اصلاح المريخ ليهذبه بانواع من
التهذيب والتليين * وباوضاع من التلطيف
والتأديب والتعديل والترطيب والتسكين *
ثم عاد الى الزهرة فوجدها غير انه من اختها
القمرية * وقد حصل لها الرعب خوفا من السطوة
المريخية * بحيث ان حمى مزاجها وغلبت عليها الذوبة

والحمّى الغبيّة والدائرة من النحوسة النحاسيّة فاخذ الحكيم
في علاجها ليزيل عنها عرضها ويعدل منها مزاجها ثم عاد
الى الشمس فوجده ناظراً الى الزهرة بعين المحبّة وقال
هذه لا تصلح للمريخ ولا المريخ يصلح لها في الصحبة وعليك
ايها الحكيم ان تعدل مزاجه لتزوجه بنت القمر البهيّة
فانها ترتفع به الى المنزلة العليّة * وعلي ان اصطفي
الزهرة لنفسي الزكيه * بعد برئها وعودها الى الصنعة
المرضيّه * فلما سمع باخبار هذه المقتضيات كيوان *
قدم قصّته الى الشمس الرفيع الشان * وقال لينظر الى
الملك بعين الرضا والاحسان * لانه قد اعتراني
مرض السواد * وصرت بهذا المرض منتقصاً مزدري
بين العباد * ولم ابلغ من الملكة الرفيعة التي هي
الزهرة ولا من اخواتها شيئاً من المراد * وتمكنت
الاعراض مني على الاحشاء والفؤاد * فنظر الشمس الى
الحكيم * وقال الا تنظر الى هذا الخطير الجسيم * فتداوي
جسده السقيم * وقلبه الكليم * من دائه المليم * لعله
بعد رجوعه وهبوطه ان يستقيم * فاجابه الفاضل الحكيم
[illegible] قد اكتسبها من اصل خلقته * وتكوين
جبلته * [illegible] من علله التي في مادته الا بعلاج كبير

بعد عذاب اليم * ثم اخذ الحكيم فى علاجه * واستنبط
له ميزانا ليعدل به مزاجه * فرفع اليه زاووش بعد
ذلك القصة يشكو ان به مرضا وقد اورث فى قلبه منه
غصه * ويسال فى علاجه * ليعتدل عنه مزاجه *
وفى الاسراع بدوائه لانتهاز الفرصه * لانه يروم
معشوقته بنت الزهره * ليحظى بها وتزول عنه الحسره *
فاخذ الحكيم فى علاج الاربعة * لاظهار النتائج فى
الصنائع المبدعه * وليحصل فى العالم الاوسط وفى
العالم الاصغر منهم باذن الله تعالى عظيم المنفعه * ثم
ان الملك الرفيع الشان * الذى هو الشمس المضيء
على الاكوان * طلب الى حضرته الحكيم ليعرض عليه طوابع
اهل دولته * واستشاره كيف يكون بها فلاح الاصلاح
والصلاح لخدمته * فقال ايها الملك لابد فى علاج
الجميع من سر المفتاح * حتى تؤول احوال الكل الى
الصلاح * فان اردت ايها الملك ان تصير جميع
اقاليم دولتك مملوءة من النجوم الزاهره * والانوار
الباهره * فاجعل لعطارد الكاتب ولاية التاليف *
واوصل لكل واحد من السرارى خلعة سنية وافض
عليه من انوار التشريف * وعدل مزاج كيوان *

بالتصفية ليعود الى الصفاء والاحسان * وكذلك
المشترى فاحضره فى عقدة المفتاح * ليخلص من
اوساخ الادران للصلاح * وازوجه بنت الزهرة
المضيه * فانه يعيش بها عيشة مرضيه * او بنت
بهرام * ليقوى بها على الصلاح والقيام * وكذلك
تلين المريخ وتواخى به المشترى * فتجد كلا منهما من عراضه
قد برى * وازوج الثلاثة ببنات القمر * فيظهر السر العظيم
البليغ فى الاثر وان شئت ايها الملك فارفع الكل
اليك بجنس التدبير * وتزوج بمن تصطفى اليك لتعم
كذلك الشمس ذو الشعاع والبدر المنير * وتقلد
ايها الملك بالاكليل وتمنطق بالدرارى وتتوج بالاكسير
واحكم بما تختار على كل تقدير * وتختم بطابع الطاعة
للامر المطاع ولا ينبئك مثل خبير * فوقع له الملك
مرسوما شريفا بالامتثال والتنفيذ * فى كل ما يجب
ان يعمل به من ميزان العدل والاصلاح فى كل قريب
وبعيد * وحينئذ اقام الحكيم للملك دلائل البرهان
بامتثال الاسرار الموجودة فى علم الميزان * واقام معالم
المعالم الصناعى ودون فى علومه كل ديوان * وصور
فيه سائر الصور من كل نبات ومن كل معدن ومن كل حيوان

وجعل الكل في طاعة التسخير والخدمة لمولود واحد
وهو الخليفة ويسمى الانسان* وجميع ما ذكرناه وحققناه
واشرنا اليه من جملة آيات الرحمن* لا اله الا هو كل يوم هو
في شان* فسبحانه سبحانه لا اله الا هو الدائم الكريم الحليم
الرحيم العظيم المنان* مالك الملك ذو الجلال والاكرام
يعلم ما يكون وما قد كان* انتهى من البرهان* واسأل الله
العظيم ان يجعله عملا صالحا خالصا لوجهه نافعا هاديا
لجميع عباده* ويمدنا جميعا لما يحب ويرضى ويحفظنا
من كل عمل لم يرضاه وان يأخذ بنواصي قلوبنا اليه* وان
يجعل نور وجهه الكريم الهادي مصباحنا نستضيء به ابدا
ويجعل خير اعمالنا خواتيمها* ونسأل الله ان يملكنا
انفسنا ولا يملكنا لها* واستغفر الله العظيم الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تم الفراغ من تأليف هذه الرسالة وتحريرها يوم السبت المبارك
الموافق لاربعة وعشرين يوما خلت من رمضان المبارك سنة ١٢٧٩
على يد مؤلفها وجامعها الفقير الى الله سليم [illegible]
عبد الله المجذوب [illegible]
عفا الله عنه [illegible]

